

دور قنوات الطهي الفضائية المصرية والعربية في التنقيف الغذائي لدى المرأة المصرية: دراسة تحليلية ميدانية

أ. د. محمود حسن إسماعيل

أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

د. حازم أنور البنا

أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

سارة محمد بونس

مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوي كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة

ملخص

الهدف: تهدف الدراسة إلى التعرف على شكل ومضمون قنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية وبرامجها، والأدوات والأساليب التي اعتمدت عليها قنوات الطهي الفضائية في تقديم الموضوعات والقضايا المختلفة، ورصد أنماط تعرض جمهور المرأة عينة الدراسة لقنوات الطهي الفضائية المتخصصة، وأهم وسائل التواصل المختلفة بين هذه البرامج بقنوات الطهي الفضائية وبين جمهور المرأة المصرية مثل (التلفونات- البريد الإلكتروني e.mail- الرسائل، مواقع التواصل الاجتماعي)، ودرجة تناول قنوات الطهي الفضائية لموضوعات الثقافة الغذائية المختلفة عبر برامجها، مثل (أمراض سوء التغذية، السمنة، النحافة، فقر الدم).

الأدوات: اشتملت أدوات البحث على إستمارة الإستبيان، ومقياس التنقيف الغذائي، وإستمارة تحليل المضمون.

الجمهور: يمثل في ناحيتين هما برامج الطهي المقدمة عبر برامج الطهي الفضائية باختلاف أنواعها، والعينة البشرية وهي ممثلة في المرأة المصرية.

النوع والمنهج: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح الإعلامي.

النتائج: توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها اعتماد قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) على مقدمي برامج من الإناث أكثر من الذكور، فقد بلغت نسبة اعتماد قناة CBC سفرة على الإناث ٨٦,٥% مقابل ١٣,٥% من الذكور، وبالنسبة لقناة فتافيت جاءت بنسبة ١٠٠% في كافة البرامج، وأن أكثر التخصصات التي اعتمدت عليها قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) في تقديم برامجها جاء استشاري تغذية في الترتيب الأول بالنسبة لقناة CBC سفرة وبنسبة ٥٣,٣%. أما بالنسبة لقناة فتافيت جاء شيف في الترتيب الأول وبنسبة ٨٣,٣%، وتصدرت السعرات الحرارية والعناصر الغذائية الموجودة بالأطعمة قائمة موضوعات وقضايا التنقيف الغذائي التي تم تناولها بقناة CBC سفرة وبنسبة ٣١,٢% يليه الدائيت بنسبة ١٣,٦%، وفي المرتبة الثالثة جاء موضوع نوعية الأطفال بالأغذية الهامة والمحبة لهم بنسبة ١١,٧%، وبالنسبة لقناة فتافيت فقد تصدر موضوع استخدام الأعشاب والمكونات الغذائية الطبيعية وطرق الطهي الصحي للحوم المختلفة قائمة قضايا التنقيف الغذائي بنسبة ١٧,٨%.

The Role of Egyptian and Arab Cooking Space Channels in Nutrition Edification for the Egyptian Woman

An Analytical and field study

Aims: The study aims at identifying Form and Content of the Egyptian and Arab satellite cooking channels, Tools and techniques these satellite cooking channels depend on to present various topics and issues, Observing patterns of exposure of women crowds/ public, sample of study to specialized satellite cooking channels, and the most important different means of communication among these programs in satellite cooking channels and the Egyptian woman public/ crowds, such as telephones- e- mail messages and social communication sites, and The degree to which (How far) these satellite cooking channels tackle topics of various food education in their programs such as I malnutrition diseases, obesity, thinness and anemia.

Tools: This study uses a big number of tools to collect data, Questionnaire Form, Food education meter/ scale, and A form of content analysis.

Type and Method: This study is regarded one of the descriptive studies that depend on the methodology of media survey.

Results: The study reached many results most important of which are, That satellite cooking channels, sample of study, depended on program presenters of females more than males. The rate/ percentage of the dependence of cbc sufra on females was 86% VS 13.5% of males. Concerning Fatafeet channel, the rate/ percentage was 100% in all programs, The most specializations that satellite cooking channels, sample of study depended on in presenting their programs a nutrition counselor was in the first position as for cbc sufra channel with a rate/ percentage of 53.3%, but as far as Fatafeet channel is concerned, the chief came first with a rat/ percentage of 83.3%, and Calories and food elements in foods was at the head of topics and issues of food education dealt with in cbc sufra channel with a rate/ percentage of 31.2% following by (Diet) with 13.6% and in the third place came the topic (Educating children in important and favourite foods with a rate/ percentage of 11.7%. As for Fatafeet channel the topic of using herbs and natural food components and healthy cooing ways of various meats came to the front.

تعتبر التغذية أساساً لنمو الإنسان ويظهر تأثيرها جلياً ليس فقط في النمو الجسمي بل يتعداها إلى النمو العقلي والعاطفي، كما يعد علم التغذية من العلوم الحديثة في المجتمعات العلمية، وقد عرف كعلم قائم بذاته وذلك في عام ١٩٣٤ عن طريق المعهد الأمريكي للتغذية.^(١)

وقد أصبحت التغذية تحتل مركز الصدارة كعامل رئيسي في بعض الأمراض المزمنة كالسرطانات والسمنة والنحافة وغيرها، وبذلك تتضح العلاقة بين التغذية والصحة فالغذاء ضروري لحياة الإنسان ونموه وحيويته ونشاطه ومقاومته لكثير من الأمراض التي يتعرض لها، وأيضاً هناك علاقة وثيقة بين سوء التغذية والأمراض المختلفة (أمراض سوء التغذية) فقد يمرض الإنسان نتيجة لنقص أو زيادة عنصر غذائي أو أكثر في الطعام اليومي، أو نتيجة لتلوث الطعام، أو يرجع للطرق الخاطئة في إعداد الوجبات وطرق طهيها.^(٢)

ومن الملاحظ أن القنوات الفضائية بدأت في الاتجاه نحو التخصص، وهذا الاتجاه بدأ في الظهور وذلك عندما تم إطلاق قناة MBC2 المتخصصة في بث الأفلام الأجنبية في عام ٢٠٠٢ وفي عام ٢٠٠٤ أطلقت المجموعة قناة MBC3 وهي متخصصة في برامج الأطفال وتوالت بعدها الكثير من القنوات المتخصصة سواء في أفلام، مسلسلات، كوميديا، أخبار، أغاني. وأخيراً قنوات الطهي والتي انتشرت في الآونة الأخيرة واتجهت العديد من الشبكات التلفزيونية بإنشاء قنوات متخصصة في فنون الطهي فقام مركز تلفزيون العاصمة CBC بإطلاق قناة سي بي سي سفرة هي قناة متخصصة لفنون الطبخ تبث على مدار ٢٤ ساعة لمصر والعالم العربي.

ومع انشغال المرأة في العمل بدأت مرحلة جديدة في حياة المرأة، وهي كتب طبخ الطعام لتعلم فنون الطهي، ولعل أشهر هذه الكتب كتاب أصول الطهي لأبله نظيرة، وهو الكتاب الأشهر والأول في عالم الطهي، ومع إطلاق القنوات المتخصصة في فنون الطهي بدأت ربات البيوت الاستغناء عن شراء كتب الطهي وقراءتها بمتابعة قنوات التلفزيون المتخصصة في معالجة شؤون المطبخ والتغذية وتقديم كل ما يهم الأسرة المصرية في النواحي التغذوية.

ومن أشهر القنوات الفضائية المتخصصة في فنون الطهي هي قناة CBC سفرة وهي أول قناة مصرية يتم إطلاقها لتقديم برامج طهي على مدار ٢٤ ساعة، ويليه قناة فتافيت Fatafeat وهي أول قناة عربية، وهناك أيضاً بيتي TV، سميرة الجزائرية، فييرا Veria وهي قناة هندية مترجمة للعربية، وقناة ست البيت وهي ثاني قناة مصرية يتم إطلاقها لتنافس CBC سفرة، والكثير من القنوات والتي تبث على مدار ٢٤ ساعة.

وتعتبر المرأة بوجه عام أهم شرائح المجتمع فهي نصف المجتمع إن لم تكن المجتمع كله، لأنها هي الحاضنة والمربية والمعلمة، وهي العامل الأساسي والفعال في تكوين الشخصية وغرس المبادئ^(٣) بالتالي فإن وعي المرأة بالغذاء السليم وثقافة الغذاء يؤدي إلى تحسين المستوى الصحي للأسرة فضلاً عن أن الأطفال يكتسبون من والديهم كل الأنماط والسلوكيات ومن بينها النمط الغذائي والثقافة الغذائية والوعي بكيفية اختيار الغذاء السليم، فالأطفال هم شباب المستقبل وأمهاث الغد وبذلك فإن نقص الوعي الغذائي يعتبر من العوامل المؤثرة على الصحة الغذائية للطفل، فلا تكفي بقدرة الأم على توفير الغذاء ولكن يجب أن يكون هناك وعي بأسس إعداد الوجبات واختيار الأغذية المناسبة لإحتياجات طفلها اليومية بما يتلائم مع حالته الصحية ومرحلته العمرية.^(٤)

ومما لا شك فيه أن الاتصال يلعب دوراً هاماً في تخطيط وتنفيذ برامج التثقيف الغذائي من خلال صياغة الأهداف وتحديد الحاجات والاهتمامات والمشاكل التغذوية للناس، وتحقيق التفاعل اللازم بين الجمهور والأفراد المسؤولين عن هذه البرامج، والتثقيف الغذائي بمفهومه يشير إلى اعتباره مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تغيير ممارسات وعادات مجموعة من الأفراد والمساهمة في تحسين حالاتهم الغذائية من خلال إتباع سلوك غذائي سليم وذلك لتحقيق التغذية المثلى التي لا تقتصر على

اكتشاف معلومات جديدة، بل تتعداها لتصل إلى حيز تبني هذه المعلومات وترجمتها إلى ممارسات عملية^(٥)، وهذا ما نلاحظه الآن بالنسبة لقنوات الطهي المتخصصة وبرامجها والتي يتابعها عدد غير مكمل من جمهور المرأة المصرية حيث يقمن بتبني الأفكار الجديدة المقدمة للطهي وطرق إعدادها والأدوات المستخدمة وتطبيقها فعلياً في المنزل.

ويكمن دور الإعلام في التثقيف التغذوي السليم وتوعية المجتمع، وتقديم الدعم التقني من أجل وضع سياسات وبرامج تؤدي إلى زيادة وعي الجمهور بأهمية تناول الجيد للأغذية الصحية، وتحسين العادات الغذائية التي تمكن من اختيار الأغذية الصحية، وبناء قدرات المؤسسات والأفراد من أجل اعتماد الممارسات الغذائية التي تعزز تمتع بصحة جيدة، وتنمية دور القنوات الفضائية المتخصصة في الطهي في نشر الثقافة الغذائية من خلال ماتقدمة برامجها ذات المشاهدة العالية.^(٦)

كما أكدت نتائج دراسة تجريبية بعنوان "تأثير برامج الطهي التلفزيونية على الطلبة الجامعيين والذين يقيمون خارج الحرم الجامعي" على أن البرامج التلفزيونية المتخصصة في الطهي والتغذية لها دوراً مؤثراً في تغيير الوعي المعرفي بأسس التغذية السليمة لدى الطلاب، وأيضاً له تأثير بسيط على السلوكيات الغذائية.^(٧)

ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التلفزيون والقنوات الفضائية العربية في حياة كل فرد في عالمنا المعاصر سواء كمصدر للمعرفة أو الترفيه أو كأداة لتشكيل الاتجاهات والسلوكيات، وفي ظل تزايد عدد القنوات المتخصصة في برامج الطهي، والتي تتناول كافة الموضوعات المتعلقة بالتغذية السليمة والتثقيف الغذائي فقد ارتبط هذا المضمون بموضوع المعرفة بأسس التغذية السليمة والتعرف على العناصر الغذائية الهامة الموجودة بأنواع الطعام المختلفة وفوائدها لكل الفئات العمرية المختلفة ومن هنا ينبع موضوع هذه الدراسة والمتمثل في محاولة التعرف على دور قنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات الخاصة بالتثقيف الغذائي، ودرجة اعتماد المرأة على هذه القنوات في اكتساب معلومات عن الثقافة الغذائية ومدى وجود فروق معرفية بين فئات المشاهدات وفقاً لأغراض الدراسة.

مشكلة الدراسة:

في ظل اتساع ظاهرة عولمة إمداداتنا الغذائية، أصبح من الواضح أكثر فأكثر أنه يلزم تعزيز نظم السلامة الغذائية في جميع البلدان وفيما بينها، ولهذا السبب تشجع منظمة الصحة العالمية الجهود المبذولة من أجل تحسين السلامة الغذائية من المزرعة إلى الصحن (وفي كل المراحل التي تفصل بينهما) في يوم الصحة العالمي في ٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٥.^(٨)

وفي ضوء أهمية الدور الذي تلعبه التغذية السليمة في المحافظة على الصحة العامة للفرد وحول المفهوم الجديد للصحة أنها لا تعني فقط عدم إصابة الفرد وإنما الحالة الحيوية العامة للفرد أصبح يطلق عليها الصحة الإيجابية بواسطة التغذية المناسبة والحياة في ظروف مناخية ملائمة خالية من التلوث والبعد على السلوكيات الغذائية غير الصحيحة ويتم التخلص من معظم الأمراض دون الحاجة إلى دواء.^(٩)

ومع الانتشار المكثف لقنوات الطهي التلفزيونية والتي تعتبر برامجها من البرامج الجاذبة للمرأة من مختلف الفئات العمرية ومختلف المستويات الثقافية حيث أصبحت برامج الطهي من البرامج الأساسية لأي قناة تلفزيونية تسعى إلى كسب أكبر عدد من المشاهدين، نتيجة لما تقدمه هذه القنوات من مضامين بهدف الوصول إلى التغذية المثلى من خلال الاستعانة بخبراء التغذية وعلوم الأطعمة في معظم برامجها.

وفي ظل التطور المستمر لمثل هذه القنوات المتخصصة في الطهي حيث أنه تم إصدار مجلة شهرية باسم القناة نفسها مثل مجلة فتافيت وهي تصدر عن قناة فتافيت العربية، ومجلة زعفران وفانيليا وهو اسم لأحد البرامج على قناة CBC سفرة المصرية، بالإضافة لوجود صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لكل قناة طهي، وأيضاً يوجد تطبيقات على الهواتف المحمولة لقنوات الطهي الفضائية وبرامجها المختلفة، وبعد إطلاع الباحثة على العديد من البحوث العربية والأجنبية في هذا

في عملية التنقيف الغذائي والتغذية السليمة ولكل فئات المجتمع.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية القيام بمشروع الدراسة الحالية مما يلي:

١. الانتشار المكثف لقنوات الطهي الفضائية خاصة في الآونة الأخيرة سواء العربية، المصرية، اللبنانية، الجزائرية والأجنبية مع اقتراب مضامينها باختلاف ثقافة كلا منها، ومن ثم فإننا في حاجة إلى التغلغل داخل هذه القنوات، ورصد إيجابياتها وسلباتها، ودراسة المضامين المختلفة التي تقدمها خاصة في ضوء المنافسة الشديدة بين هذه القنوات والتي نشأت عن كثرة عددها وتباين الجهات المالكة لها.
٢. كما تزايد أهمية الدراسة في ظل انتشار أمراض سوء التغذية وخاصة في هذا العصر الذي تعيش فيه كأمراض فقر الدم، النحافة، السمنة، أمراض القلب، السرطانات، تزايد نسبة الدهون في الدم وغيرها من الأمراض والتي تتعلق بالطرق الخاطئة في إعداد وتناول وشراء الغذاء، وتقدم هذه القنوات في معظم برامجها ما يفيد الأسرة والطفل المراهق وكبار السن ومختلف الفئات العمرية من خلال ما تستعين به من معلومات صحيحة موثوق بها من خلال الاستعانة بخبراء متخصصين في هذا المجال.

٣. ضعف إهتمام البحوث والدراسات وخاصة البحوث العربية بدراسة قنوات الطهي الفضائية المتخصصة وربطها بمتغير التنقيف الغذائي، وماله من آثار كبيرة على المجتمع المصري.

٤. الوقوف على مستوى الثقافة الغذائية للمرأة المصرية وما يتعلق بها من معلومات عن الغذاء السليم والطهي الصحي والعناصر الغذائية المفيدة للجسم كونها بالفعل معنية بهذا الأمر فهي إما مقبلة على الزواج أو أم أو لديها مسؤولية كبيرة تجاه بناء أسرة، كما لاحظت الباحثة ندرة الدراسات الأجنبية التي تناولت المرأة كعينة للدراسة، وهذا شجع الباحثة على إختيار المرأة المصرية عينة للدراسة الحالية.

٥. إهتمام الدراسات الأجنبية بهذه النوعية من القنوات المتخصصة في الطهي وبرامجها، حتى أن هناك دراسة أجنبية قائمة بذاتها على برنامج واحد فقط متخصص في الطهي وهو برنامج ماستر شيف Masterchef المشهور بالدول الأوروبية وهو برنامج مسابقات في الطهي يجمع بين مجموعة من الشيفات والطهاة المختلفين، ولأهمية وشهرة هذا البرنامج نجد أنه تم إنتاج برنامج ماستر شيف العرب ويزاد على القنوات العربية.^(١٠)

الدراسات السابقة:

تستهدف عملية مراجعة التراث العلمي بشكل أساسي توضيح المفاهيم النظرية والمنهجية محل الدراسة والعلاقات القائمة بينهما، بما يسهم بشكل إيجابي في البناء النظري والتصميم المنهجي للدراسة الحالية، وبالإطلاع على التراث العلمي الخاص لموضوع الدراسة (دور قنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية في التنقيف الغذائي لدى المرأة المصرية)، وفي حدود علم الباحثة لم تتحدث أيا من الدراسات السابقة العربية والأجنبية حول علاقة متغيرات الدراسة بعضها ببعض الآخر.

١. دراسة يون فونج (2016) Yunesse Fong^(١١) بعنوان "تأثير عروض الطهي التلفزيونية على أفضليات الطعام"، واستهدفت الدراسة تقويم أثر عروض الطهي التلفزيونية على أفضليات الطعام لدى الجمهور، وتقديم معلومات غذائية، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة ولاية كاليفورنيا ما يزيد أعمارهم عن ١٨ سنة وإستخدمت عينة تحليلية، وهم من عروض الطهي التلفزيونية، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان لتجميع المعلومات، والمنهم شبه التجريبي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن برامج الطهي التلفزيونية لا تركز على الصحة أو التغذية كما أن وصفاتها الغذائية لا تتماشى مع التوصيات الغذائية لمنظمة الصحة العالمية.

٢. دراسة وتتي، مارتين (2015) Wei, T., Martine, F.^(١٢) بعنوان "عروض الطهي التلفزيونية بعد الحرب في تاوان"، واستهدفت الدراسة تقديم استكشاف نقدي للعلاقات المعقدة بين عروض الطهي الاعلامية الشهيرة وسياقاتهم الاجتماعية

المجال، لم تجد سوى دراسات قليلة جدا تتحدث عن الموضوع، بالإضافة إلى الاختلاف في آلية التطبيق بالمنهجية التي سوف تستخدمها الدراسة الحالية.

ولمزيد من التحديد للمشكلة البحثية قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة قوامها ٤٠ مفردة بشكل عشوائي من المجتمع الأصلي للدراسة وهي المرأة المصرية، وتوصلت لعدة نتائج هامة كانت هي المنطلق لتحديد مشكلة وعينة الدراسة وتوجهاتها ومن أبرز هذه النتائج مايلي:

١. ٧٠% من العينة الاستطلاعية يشاهدن قنوات الطهي الفضائية المتخصصة بصورة دائمة. وهو الأمر الذي يؤكد أهمية القيام بمشروع الدراسة الحالية.
 ٢. ٨٠% من العينة يشاهدن قناة CBC سفره يليها قناة فنافيت ثم قناة ست البيت.
 ٣. كان من أهم أسباب مشاهدة هذه القنوات في المرتبة الأولى هو اتباع العادات السليمة في الطهي الصحي يليها التعرف على كيفية التنوع في إعداد الوجبات المختلفة يليها التعرف على الأطعمة الصحية وتجنب الأطعمة الضارة، وكلها أسباب تؤكد الدوافع وراء حرص المبحوثات على متابعة هذه القنوات للاستفادة.
- كما أن قضية التنقيف الغذائي وما ينفرع عنها من موضوعات تعتبر هامة جدا وجديرة بالدراسة حيث أن الدراسات الاعلامية لم تتطرق لهذا الموضوع ولم يتم ربطه بوسيلة اعلامية وخاصة في الدراسات العربية، بالإضافة إلى حداثة هذه القنوات وإنتشارها بصورة كبيرة فقد أصبحت تفجر قضايا كثيرة في موضوع التنقيف الغذائي.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في "رصد وتحليل قنوات الطهي الفضائية المتخصصة والتعرف على المضامين الصحية والغذائية المقدمة فيها، إلى جانب دراسة أنماط تعرض جمهور المرأة المصرية لقنوات الطهي وبرامجها ودراسة العلاقة بين مشاهدة المرأة المصرية لهذه القنوات ودرجة التنقيف الغذائي لديها، إضافة إلى دراسة المتغيرات الوسيطة التي يمكن أن ترفع أو تخفض من درجة التنقيف الغذائي".

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على كلا من:

١. شكل ومضمون قنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية وبرامجها.
٢. الأنماط والأساليب التي اعتمدت عليها قنوات الطهي الفضائية في تقديم الموضوعات والقضايا المختلفة.
٣. درجة تناول قنوات الطهي الفضائية لموضوعات الثقافة الغذائية المختلفة عبر برامجها، مثل (أمراض سوء التغذية، السمنة، النحافة، فقر الدم).
٤. رصد أنماط تعرض جمهور المرأة عينة الدراسة لقنوات الطهي الفضائية المتخصصة، وأهم وسائل التواصل المختلفة بين هذه البرامج بقنوات الطهي الفضائية وبين جمهور المرأة المصرية مثل (التليفونات- البريد الالكتروني e.mail- الرسائل، مواقع التواصل الاجتماعي).
٥. أسباب ودوافع تعرض جمهور المرأة المصرية عينة الدراسة لبرامج وقنوات الطهي المتخصصة.
٦. فوائد وإشباعات تعرض جمهور المرأة المصرية عينة الدراسة لقنوات الطهي المتخصصة.
٧. رصد أهم مصادر الحصول على المعلومات الغذائية.
٨. العلاقة بين كلا من (السن- المستوى الاجتماعي والاقتصادي- التعليم) ودرجة التنقيف الغذائي للمرأة المصرية.
٩. دراسة الفروق بين الفئات المختلفة لجمهور المرأة المصرية عينة الدراسة في (تعرضهم، دوافعهم، إشباعاتهم ودرجة التنقيف الغذائي).
١٠. رؤية المرأة المصرية عينة الدراسة لأوجه القصور التي تعاني منها البرامج المقدمة بقنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية فيما تقدمه من تنقيف غذائي للمرأة المصرية.
١١. رؤية المرأة المصرية عينة الدراسة المستقبلية لتفعيل دور قنوات الطهي الفضائية

برامج الطهي T.V لاكتشاف إذا ما كانوا يقدمون نماذج إيجابية أو سلبية، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان وتحليل المضمون لمجموعة من برامج الطهي التلفزيونية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن ٧٣% من عينة الدراسة يحصلون على معلومات على سلامة الأغذية من التلفزيون، ٢٢% يستخدمون برامج الطهي التلفزيونية كمصدر أساسي للمعلومات

٨. دراسة محمد صالح (2014) Mohd Salehuddin^(١٨) بعنوان "ممارسات الطهي المنزلية لدى المرأة العاملة"، واستهدفت الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة على ممارسات الطهي لدى النساء العاملات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال دراسة المقطع العرضي، وطبقت أداة الاستبيان على عينة من المرأة العاملة أعمارهم تتراوح من (٢٥ - ٥٠) سنة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن من العوامل المؤثرة على ممارسات الطهي لدى النساء العاملات (الوقت، والنظام الإقتصادي، والنظام الغذائي).

٩. دراسة جينج ما (2014) Jing Ma^(١٩) بعنوان "دور وسائل الإعلام في تحسين سلامة الغذاء"، واستهدفت الدراسة التعرف على تأثير وسائل الإعلام نقل معلومات حول سلامة الغذاء ودور المستهلك في البحث عن المعلومات حول سلامة الغذاء عبر الإنترنت والأمراض التي تنتقل عن طريق الأغذية وطرق الطهي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان عن طريق الإنترنت (الاستبيان الإلكتروني)، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن الإنترنت من أكثر وسائل الاتصال تفضيلاً للبحث عن المعلومات عن الأمراض المتعلقة بالغذاء.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

١. أوجه الاتفاق:
 - أ. استخدام بعض الدراسات الأجنبية لبرامج وعروض الطهي.
 - ب. استخدام أداة تحليل المضمون ولكن في قليل من الدراسات.
 - ج. دراسة وسائل التواصل والمشاركة داخل برامج الطهي مثل (الرسائل-التلفونات- المناقشة- القصص، وغيرها).
٢. أوجه الاختلاف:
 - أ. اعتمدت معظم عينات الدراسات السابقة على (الأطفال- الأسر- الكبار- الشباب الجامعي- الطهاة) ولكن لم تستخدم المرأة.
 - ب. لم تقم الدراسات السابقة بتناول قناة كاملة متخصصة في الطهي، ولكن تناولت عينة سوء برنامج واحد أو مجموعة من الطهاة وأقامت الدراسة عليهم.

تساؤلات الدراسة:

١. أولاً تساؤلات الدراسة التحليلية:
 - أ. ما وسائل وأدوات التقيف الغذائي المستخدمة في هذه القنوات؟
 - ب. ما هي القوالب الفنية المستخدمة في تقديم البرامج بقنوات الطهي الفضائية؟
 - ج. ما هي أشكال مشاركة المرأة (عينة الدراسة) المقدمة في هذه القنوات؟
 - د. ما هي عناصر الإبراز المستخدمة في تقديم المضمون ولجذب اهتمام الجمهور عبر هذه القنوات؟
 - هـ. ما هي أساليب العادات الغذائية السليمة والمتبعة في قنوات الطهي الفضائية؟
٢. ثانياً تساؤلات الدراسة الميدانية:
 - أ. ما معدل مشاهدة المرأة المصرية لقنوات الطهي الفضائية المتخصصة؟
 - ب. ما قنوات الطهي المفضلة لدى عينة الدراسة؟
 - ج. ما أسباب ودوافع عينة الدراسة للتعرض لقنوات الطهي الفضائية؟
 - د. ما أوجه استفادة عينة الدراسة من البرامج المقدمة عبر قنوات الطهي التلفزيونية؟
 - هـ. ما درجة الثقة فيما تقدمه هذه القنوات من معلومات عن التغذية المثلى؟
 - و. ما درجة اعتماد المبحوثات على هذه القنوات في الحصول بالمعلومات الخاصة بالثقافة الغذائية والغذاء الصحي؟

والصناعية، وتعد الدراسة هي دراسة حالة استخدمت أسلوب تحليل المضمون حيث قامت بإجراء تحليلات نصية لعروض الطهي التلفزيونية التايوانية عبر ثلاث مراحل تاريخية مختلفة، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: تحول عروض الطهي من كونها تعليمية الى ثقافية ثم الى ترفيهية، ولكن في الوقت نفسه تم الإبقاء على الوظيفة التربوية لتعليم مهارات الطبخ وإخلاقيات الحياة خلال مراحل مختلفة.

٣. دراسة ليران كرسنتين وآخرون (2015) Liran Christine Shan & Others^(١٢) بعنوان "التواصل النشط مع الجمهور: الاستكشاف النوعي لاستخدام وسائل الاعلام الاجتماعية من خلال منظمات الصحة والغذاء"، واستهدفت الدراسة التعرف على تأثير وسائل الاعلام الاجتماعية على الاتصالات بين المستهلكين والمؤسسات العامة في مجال سلامة الغذاء والتغذية، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث استخدمت أسلوب المقابلات شبه المنظمة في المملكة المتحدة وإيرلندا، على حوالى ستة عشر من المهنيين في حوالى ٥ منظمات وطنية والتي لها دور في التواصل حول قضايا سلامة الغذاء والتغذية الصحيحة من خلال التحليل الموضوعي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن وسائل الاعلام الاجتماعية اخترقت وجلبت فرص جديدة للتفاعلات مع منظمات الأغذية والجمهور وخاصة مع زيادة استخدام الجمهور لوسائل الاعلام الاجتماعية.

٤. دراسة فيلانتي، إيجان وآخرون Villani, A. M., Egan, T., Keogh, and Others^(١٤) بعنوان "اتجاهات ومعتقدات الاستراليين نحو برامج الطهي الواقعية ومشاهير الطهاة"، واستهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الناس ومعتقداتهم حول برامج الطهي التلفزيونية الشعبية والطهاة المشاهير، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية حيث استخدمت الدراسة الاستبيان عبر الانترنت كأداة لجمع البيانات من عينة قوامها ٢٠٣ مفردة من الذكور والإناث الذين يشاهدون برامج الطبخ التلفزيونية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن أغلبية المستخدمين يتابعون برامج الطهي التلفزيونية بعد أقصى ٣٠ دقيقة في اليوم، وأن نسبة حوالى ٧٤% ثلاثة أرباع المشتركين جربوا الوصفات مع ابتكار أفكار جديدة للطهي.

٥. دراسة جوليا والفسون وآخرون (2016) Julia A. Walfson, et.al^(١٥) بعنوان "توجهات ورؤى خاصة بشأن مهارات الطهي والدعم العام لسياسات التعليم الخاصة بالطهي في الولايات المتحدة"، وهدفت الدراسة الى التعرف على كيفية تعلم الأمريكيان لمهارات الطهي وما يتعلق به من تعليم الأطفال أيضاً كيف يطبخون، وتم استخدام أداة الاستبيان والجماعات المركزة النوعية لجمع المعلومات من خلال ٧ مجموعات مركزة في مدينة بلتيمور خلال عامي نوفمبر ٢٠١٤ ويناير ٢٠١٥، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن الأمريكيان يتعلمون مهارات الطهي من الآباء والأمهات، كتب الطهي ومواقع الوصفات ومشاهدة قنوات الطهي التلفزيونية، وحوالي ثلثي الأمريكيان في حاجة لتعلم مهارات للطبخ من خلال تعليم صحي وثقافة ومناهج أساسية خلال التعليم المدرسي.

٦. دراسة كيري ماتويك (2016) Keri Matwick^(١٦) بعنوان "التحليل اللغوي والوسائط المتعددة لبرامج الطهي التلفزيونية"، واستهدفت الدراسة التحليل النصي واللغوي وتحديد عنصر السر ببرامج الطهي التلفزيونية والتعرف على البنية السردية لعروض الطهي، واستخدمت في ذلك منهج تحليل الخطاب لمجموعة من عروض الطهي التلفزيونية من الفترة ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن وسائل الإعلام هي التي تعطي الشعبية والسلطة للطهاة المشاهير وأكدت الدراسة على أن برامج الطهي تقوم على تعزيز عنصر الوسائط المتعددة من خلال الجذب البصري باستخدام التصوير الخارجي بالحدائق والتفاعل مع جميع أفراد الأسرة والمجتمع أثناء تصوير البرامج.

٧. دراسة ليندا لارسين (2016) Linda Larsin^(١٧) بعنوان "الممارسات الغذائية الأمانة ببرامج الطهي الفضائية"، واستهدفت الدراسة تقييم سلامة الأغذية في

ز. ما مصادر التنقيف الغذائي الأخرى لدى المرأة عينة الدراسة؟

ح. ما درجة اهتمام عينة الدراسة بالموضوعات والقضايا المتعلقة بالثقافة الغذائية؟

ط. ما أوجه القصور التي تعاني منها البرامج المقدمة بقنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية فيما تقدمه من تنقيف غذائي من وجهة نظر المرأة المصرية عينة الدراسة؟

ي. ما الرؤية المستقبلية المقترحة لتفعيل دور قنوات الطهي الفضائية في عملية التنقيف الغذائي والتغذية السليمة ولكل فئات المجتمع من وجهة نظر المرأة المصرية عينة الدراسة؟

فروض الدراسة:

تقوم الدراسة باختبار مجموعة من الفروض وهي:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كثافة تعرض المرأة المصرية عينة الدراسة لقنوات الطهي الفضائية ودرجة التنقيف الغذائي.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اتجاهات المرأة نحو القضايا والموضوعات الخاصة بالتنقيف الغذائي ودرجة الثقافة الغذائية المكتسبة عبر هذه القنوات.

٣. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد المبحوثات على قنوات الطهي كمصدر للتنقيف الغذائي وجوانب استفادتهن من مشاهدة تلك القنوات.

٤. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المرأة المصرية عينة الدراسة على التلفزيون كمصدر للمعرفة الغذائية ومستوى معرفتها بأسس التغذية السليمة.

٥. تختلف درجة التنقيف الغذائي لدى المرأة المصرية باختلاف المتغيرات الديموجرافية التالية (السن - محل الإقامة - مستوى التعليم - المستوى الاقتصادي والاجتماعي).

٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التنقيف الغذائي طبقاً لكثافة التعرض لقنوات الطهي التلفزيونية.

متغيرات الدراسة:

تحدد متغيرات الدراسة الحالية فيما يلي:

١. المتغير المستقل: هو المراد قياس تأثيره على المتغير التابع ويتمثل هنا في (كثافة التعرض لقنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية).

٢. المتغير التابع: هو المتغير المراد قياسه ومدى تأثيره بالمتغير المستقل ويتمثل في درجة التنقيف الغذائي لدى المرأة المصرية.

٣. المتغيرات الوسيطة: وهي المتغيرات التي يريد الباحث دراسة أثرها حتى لا تؤثر في الظاهرة محل الدراسة وهي (السن - محل الإقامة - المستوى الاقتصادي والاجتماعي - مستوى التعليم).

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

١. حدود موضوعية: تتمثل في موضوع الدراسة وهو دراسة التنقيف الغذائي وأشكاله وعناصره وآلياته ومحاوره والتي يتم تقديمها عبر قنوات الطهي الفضائية ومدى استفادة المرأة المصرية من هذه المعلومات الغذائية المقدمة.

٢. حدود زمنية: تقتصر الدراسة الحالية على تحليل مضمون برامج قنوات الطهي التلفزيونية (عينة الدراسة) بواقع ثلاث برامج لكل قناة باختلاف دورية الإذاعة وذلك لمدة دورية تلفزيونية كاملة لكل قناة ومدتها ٣ شهور في الفترة من ١/ ١/ ٢٠١٧ وحتى ٣٠/ ٣/ ٢٠١٧.

٣. حدود مكانية: تم تطبيق الدراسة على المرأة المصرية بثلاث محافظات وهي: القاهرة (العاصمة) - الدقهلية (كوجه بحري) - سوهاج (كوجه قبلي) وذلك لتغطية خصائص وصفات المرأة المصرية في معظم المحافظات المختلفة باختلاف

عاداتها وتقاليدها.

نوع الدراسة:

تتنمى الدراسة الحالية الى البحوث الوصفية، والتي تهدف الى وصف خصائص مجتمع معين من خلال جمع البيانات والمعلومات عنه وتحليلها وتفسيرها، وتهدف الدراسة الراهنة، الى وصف وتشخيص عادات وأنماط هذه المرأة المصرية عينة الدراسة لقنوات الطهي التلفزيونية ودرجة التنقيف الغذائي المقدمة من خلال التعرض لهذه القنوات.

منهج الدراسة:

سوف تستخدم الدراسة المناهج التالية:

١. منهج المسح: والذي يركز على وصف طبيعة سمات وخصائص مجتمع معين أو موقف معين أو جماعة أو فرد، لذا فان تلك الدراسة الحالية تسعى الى وصف درجة الثقافة الغذائية المقدمة عبر قنوات الطهي التلفزيوني والتعرف على أنواعها وخصائصها وأدوارها ومدى فاعليتها، لمعرفة الى أى مدى تقدم قنوات الطهي التلفزيونية العربية والمصرية ثقافة غذائية وذلك لدى المرأة المصرية عينة الدراسة.(٢٠)

وإعتمدت الباحثة في إطار منهج المسح على أسلوب المسح الاعلامي، والذي يعتبر جهداً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة من خلال جانبين هما:

أ. أسلوب المسح بالعينة: للتعرف على الخصائص والسمات الأساسية التي يتميز بها جمهور المرأة المصرية والتعرف على أنماط وعادات تعرضهم لقنوات الطهي التلفزيونية ودور ذلك في التنقيف الغذائي للمرأة المصرية.

ب. أسلوب تحليل المضمون: لتحليل مضمون البرامج على قنوات الطهي الفضائية ومعرفة المعلومات الغذائية الصحية المقدمة.

٢. المنهج المقارن: إعتمدت الدراسة على المنهج المقارن في مقارنة نتائج الدراسة التحليلية بكل قناة طهي فضائية للتعرف على درجات الاختلاف والتشابه بين برامج كل قناة من حيث المضامين الغذائية المقدمة وأشكال تقديمها والقوالب المستخدمة في التقديم وطرق عرضها.

مجتمع الدراسة:

يتمثل في ناحيتين هما:

١. برامج الطهي المقدمة عبر برامج الطهي الفضائية باختلاف أنواعها.

٢. العينة البشرية وهي ممثلة في المرأة المصرية.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة فيما يلي:

١. العينة التحليلية: تتمثل في عينة من البرامج المقدمة عبر قنوات الطهي الفضائية وهي قنواتى CBC سفرة المصرية وقناة فتافيت Fatafeat وقد قامت الباحثة بتحليل مضمون بعض البرامج التي تم عرضها على القناتين ولمدة ثلاثة أشهر أى دورة تلفزيونية كاملة من ١/ ١/ ٢٠١٧ وحتى ٣٠/ ٣/ ٢٠١٧، وقد تم إختيار ثلاث برامج من كل قناة باختلاف دوريه الإذاعة، فمن قناة CBC سفرة تم تحليل (برنامج حلو وحادق - زعفران وفانيليا- نص مشكل)، ومن قناة فتافيت (برنامج مشاوي - عروستنا - حورية المطبخ).

٢. العينة الميدانية: تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من المرأة المصرية من سن (٢١ - ٥٠) عام بحيث يمثلون كافة متغيرات الدراسة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٤٠ مفردة.

أدوات الدراسة:

١. استمارة استبيان (إعداد الباحثة): إعتمدت الدراسة على صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع المعلومات عن عينة الدراسة من (٢١ - ٥٠) سنة، للتعرف على آراءهم واتجاهاتهم نحو قنوات الطهي الفضائية وبرامجها وما تقدمه من ثقافة غذائية وقضايا تغذوية، حيث تعد استمارة الاستبيان أنسب الأساليب لجمع البيانات

٢١ نظرية الغرس الثقافي: ترى نظرية الغرس الثقافي أن التليفزيون هو عنصر من عناصر التشبث الاجتماعية، وتحاول معرفة ما إذا كان الجمهور يعتقد أن كل ما يراه في التليفزيون هو جزء من واقعه في الحياة، ويؤكد غرينر وزملاؤه أن التليفزيون له تأثير كبير في تبني المواقف والأحكام.^(٢٥)

وتهدف هذه النظرية إلى قياس تعرض المشاهدين لوسائل الاعلام وأثر تكرار المشاهدة والتشابه في المضامين المعروضة على إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي الحقيقي والواقع الاجتماعي الصوري الذي تقدمه وسائل الاعلام.^(٢٦) ولقد صاغ جرينر الغرض الرئيسي لهذه النظرية وهو أن أولئك الذين يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدة التليفزيون كثيف المشاهدة Heavy Viewers، يكونوا أكثر عرضة لإدراك العالم الحقيقي بالطريقة التي تعكسها لهم التليفزيون الأكثر انتشاراً وتكراراً عن أولئك الذين يقضون وقتاً أقل في المشاهدة منخفض المشاهدة Light Viewers.^(٢٧)

أوجه الاستفادة من النظرية في الدراسة الحالية: وقد تبنت الباحثة هذه النظرية وذلك لتطبيق هدف البحث الرئيسي مع فرض النظرية الرئيسي، وهو كلما زاد تعرض المرأة المصرية لقنوات الطهي الفضائية زادت فرصتها في نسبة التقيف الغذائي والحصول على معلومات عن الغذاء الصحي السليم، وزاد مستوى معرفتها بالنواحي التغذوية، وذلك أكثر من غيرها الأقل تعرضاً لقنوات الطهي الفضائية وبالتالي يهدف البحث الحالي خلال فرض النظرية إلى معرفة هل كثيرو مشاهدة قنوات الطهي الفضائية تتكون لديهم درجة تقيف غذائي أعلى من قليلي المشاهدة؟

وطبقاً لهذه النظرية يمكن القول أن قنوات الطهي الفضائية بما تقدمه من قضايا ثقافة غذائية مختلفة من خلال العديد من الأدوات والوسائل المستخدمة لتقديم هذه الموضوعات تجعل المرأة المصرية تتأثر بما تقدمه من رسائل متنوعة ورغبتها في تقليد ما يتم تقديمه من وصفات غذائية متنوعة وإقتناء ما يتم عرضه من الأدوات والوسائل المختلفة للطهي، وأيضاً تثبيت وتعزيز المعتقدات التعليمية والثقافية والسلوكية فضلاً عن قدرته على تغييرها.

٢٢ نظرية فجوة المعرفة: تقوم هذه النظرية على فكرة التباين بين الافراد والجماعات في المعرفة وأثر التعرض لوسائل الإتصال الجماهيرى في زيادة هذا التباين أو خلق هذا التباين، حيث ساد الاعتقاد لفترة طويلة بفاعلية وسائل الاعلام الكبيرة في نقل المعلومات إلى الجمهور إلا أن بعض الدراسات التي أجريت في الأربعينيات بدأت تشكك في صحة هذا الاعتقاد، وقد ظهرت هذه النظرية بعد رصد نتائج بحوث عديدة أشارت إلى أن قطاعات الجمهور المختلفة تحظى بقدر متوازن في الحصول على المعلومات المتنوعة من وسائل الاتصال الحديثة.^(٢٨) وتعتمد النظرية على الفرض الرئيسى التالي يؤدي تدفق المعلومات من وسائل الاعلام داخل النظام الاجتماعى إلى جعل فئات الجمهور ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى المرتفع يكتسبون هذه المعلومات أسرع من الفئات ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى المنخفض، ويمكن الاستفادة من النظرية في الدراسة الحالية:

١. من خلال تطبيق الفرض الرئيس على الدراسة، حيث يمكن التعرف على درجة المعلومات المكتسبة من البرامج المقدمة عبر قنوات الطهي الفضائية عن التقيف الغذائى بالنسبة للمرأة ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى المرتفع وهل تختلف عن المرأة ذات المستوى المنخفض أم لا؟ وهل يرجع ذلك لاختلاف الامكانيات والأدوات المستخدمة داخل برامج الطهي؟
٢. كما تفيد النظرية في التعرف على تأثير مستوى تعرض المرأة المصرية لقنوات الطهي الفضائية كأحد المتغيرات التي تفسر حدوث فجوة بين المبحوثات.
٣. وتفيد النظرية في التعرف على تأثير عملية المتابعة لموضوعات الثقافة الغذائية بقنوات الطهي الفضائية على معارف ومعلومات المبحوثات تبعاً

لموضوع البحث، كما أنها من أكثر الوسائل شيوعاً واستخداماً في المنهج الوصفى وذلك لإمكانية استخدامها في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون في مكان واحد،^(٢٩) وقد مرت الإستمارة بجميع الخطوات العلمية لإعدادها في شكلها النهائي.

٢. إستمارة تحليل المضمون (إعداد الباحثة): ومن خلالها تسعى الباحثة إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها (من حيث الشكل والمضمون) لتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات الدراسة وفروضها طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام تلك البيانات بعد ذلك في وصف المواد الاعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي للقائمين بالاتصال.^(٣٠)

ويعتبر تحليل المضمون الأداة الأساسية للكشف عن الشكل والمضمون، ولذلك تم إستخدامها لمعرفة أكثر القضايا والموضوعات التغذوية بروزاً في قنوات الطهي الفضائية العربية والمصرية (عينه الدراسة) لمعرفة مدى مشاهدة المرأة المصرية لهذه الموضوعات ومدى الإستفادة منها، إلى جانب معرفة اهم الاشكال الفنية التي قدمت من خلالها هذه الموضوعات.

٣. مقياس التقيف الغذائى (إعداد الباحثة): وتم تصميم هذا المقياس لكي يتلاءم مع الدراسة وقد مرت الباحثة بالخطوات والمراحل العلمية المتعارف عليها من تحديد الهدف والبيانات المطلوب جمعها وإعدادها في صورتها الأولية ومراجعتها منهجياً وعلمياً من خلال الاستعانة بمجموعة من الخبراء والمحكمين في مجالات الاعلام ومناهج البحث والاقتصاد المنزلى وأخصائيين واستشاريين التغذية.

مصطلحات الدراسة:

تحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

٢٣ التقيف الغذائى:^(٣١) هى العملية التي يتم بواسطتها نقل الأفكار المفيدة إلى الراغبين مع حثهم على تطبيقها وتبنيها، وهى مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تغيير ممارسات وعادات مجموعة من الأفراد للمساهمة في تحسين حالاتهم الغذائية.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مجموعة من السلوكيات والاتجاهات المتعلقة بالغذاء والتغذية السليمة والتي يترجمها الافراد إلى أنماط سلوكية تدفعه إلى التفكير فيما يأكل وإختيار الطعام المتكامل من العناصر الغذائية والمناسب لاحتياجات جسمه ليحصى نفسه من امراض سوء التغذية وتغيير العادات الغذائية الخاطئة.

٢٤ قنوات الطهي الفضائية المتخصصة: وتعرفها الباحثة إجرائياً على أنها قنوات فضائية متخصصة في فنون الطهي، تبث على مدار ٢٤ ساعة لمصر والعالم العربى، تهدف إلى تعريف مشاهدى القنوات التليفزيونية العربية بقوائم وأطباق الطعام المختلفة والفوائد الغذائية منها بهدف الوصول للتغذية المثلى.

٢٥ برامج الطهي: فى هذا المفهوم لاحظت الباحثة أنه لا توجد كتب عربية ولا دراسات سابقة تناولت تعريفاتاً ولذلك لجأت الباحثة لأحد الدراسات الأجنبية والتي تناولت تعريفه على النحو التالى^(٣٢) هى برامج لأيف ستايل Life Style يتم انتاجها من أجل تحقيق احتياجات الجمهور وخدمة أهدافه مع تحقيق مصالحه الخاصة.

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها هى برامج ثقافية، تعليمية، ترفيهية واجتماعية تهدف إلى تعريف المشاهد بانواع الطعام المختلفة وطرق اعدادها بأساليب متنوعة تبعاً لتنوع الثقافات فى مختلف البلدان، ومعرفة العناصر الغذائية والفوائد الصحية الموجودة فى انواع الطعام المختلفة وفوائدها لكل المراحل العمرية من فئات المجتمع المختلفة.

الإطار النظرى:

إستندت الدراسة الحالية فى بناءها البحثى وتفسير نتائجها على إطار نظرى تكاملى يجمع بين عدة نظريات هى الاعتماد على وسائل الاعلام وفجوة المعرفة والغرس الثقافى.

٧. جاءت الاتصالات الهاتفية في مقدمة أشكال مشاركة الجمهور بقنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) بنسبة ٥٨,٣%، بينما جاء حضور الحلقات بنسبة ١٠٠% بالنسبة لقناة فتافيت.

٨. أوضحت الدراسة أن هدف مشاركة الجمهور في برامج قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) في المقام الأول هو الاستفسار عن طريقة وصفة غذائية معينة بنسبة ٤٠,٢% يليها شكر الشيف على الجهد المبذول بنسبة ٢٣% يليها تعلم مهارات وأسس الطهي الصحي بنسبة ١٦%.

٩. أوضحت الدراسة أن هدف مشاركة الجمهور في برامج قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) في المقام الأول هو الاستفسار عن طريقة وصفة غذائية معينة بنسبة ٤٠,٢% يليها شكر الشيف على الجهد المبذول بنسبة ٢٣% يليها تعلم مهارات وأسس الطهي الصحي بنسبة ١٦%.

١٢ ثانيا النتائج العامة للدراسة الميدانية:

١. أن نسبة مشاهدة المرأة المصرية عينة الدراسة لقنوات الطهي الفضائية وقد وزعت على المشاهدة الدائمة بنسبة ٨,٥% والمشاهدة أحيانا بنسبة ٤١,٨% والمشاهدة نادرا بنسبة ٤٥,٨%، فيما بلغت نسبة عدم المشاهدة ٤% من اجمالي العينة.

٢. جاءت أكثر الفترات التي تفضل فيها المرأة المصرية عينة الدراسة مشاهدة القنوات الطهي الفضائية هي فترة المساء (٥- ١٠م) بنسبة ٤٥,٨% تليها فترة الظهيرة بنسبة ٤١,٧% تليها فترة الصباح (٦- ١٠ص) بنسبة ٣,٩% وأخيرا فترة السهرة (١٠- ١م) بنسبة ٣,٩% من اجمالي العينة.

٣. وحول أسباب تفضيل المبحوثات لهذه الفترة (الفترة المسائية) جاءت عبارة هذه الفترة مناسبة للتفرغ لمشاهدة البرنامج في المرتبة الاولى بنسبة ٤١,١% يليها عبارة انها مناسبة لاعادة عرض البرنامج لعدم رؤيته له في عرضة الاول بنسبة ٢١,٩% يليها في المرتبة الثالثة عبارة أن هذه الفترة تعرض فيها البرامج المفضلة لي بنسبة ٢٠,١% في المرتبة الاخيرة.

٤. وحول عدد ايام المشاهدة اسبوعا جاء في المقدمة من يفضلن المشاهدة يوم واحد في الاسبوع في المقدمة بنسبة ٣١% يليه من يفضلن المشاهدة أقل من ثلاثة أيام في الترتيب الثاني بنسبة ٢٨,٤% الترتيب الثالث جاء من يفضلن المشاهدة من ثلاثة الى ستة أيام بنسبة ٢٢,١% وفي الترتيب الاخير من يفضلن المشاهدة يوميا بنسبة ١٨,٥% من اجمالي العينة.

٥. تشاهد المرأة المصرية قنوات الطهي الفضائية بكثافة وجاء في المقدمة من يشاهدن من ساعة الى أقل من ساعتين يوميا بنسبة ٥٠% وجاءت من يفضلن المشاهدة أقل من ساعة يوميا في المرتبة الثانية بنسبة ٤٠,٩% وفي الترتيب الأخير من يفضلن المشاهدة ساعتين فأكثر بنسبة ٩,١% من اجمالي العينة.

٦. وحول أسباب تفضيل المبحوثات لقنوات الطهي الفضائية جاءت لمعرفة وصفات جديدة ومختلفة يمكن تقديمها في العزومات العائلية في المرتبة الاولى بنسبة ٦٩% ويلها لمتابعة الجديد في مجال الطهي والتغذية وفي المرتبة الثانية بنسبة ٦٦,٤%، ويلها في المرتبة الثالثة لتقديمها الطعام بأساليب وأفكار مختلفة للترتيب وبطرق جذابة بنسبة ٦٣,٥% وفي المرتبة الرابعة لزيادة ثقافتى الغذائية جاءت بنسبة ٦١,٥% يليها لاهتمامها بالطرق الصحية في تغذية الاطفال بنسبة ٤٤%.

٧. وحول ترتيب قنوات الطهي الفضائية المصرية والعربية التي تفضل المبحوثات مشاهدتها احتلت قناة CBC المرتبة الاولى بنسبة ٩٢,٢% يليها في المرتبة الثانية قناة فتافيت بنسبة ٣٩,٨% ثم قناة ست البيت بنسبة ٢٦,٨% يليها في المرتبة الرابعة قناة بانوراما فود بنسبة ٢٢,١%.

٨. وحول أكثر الطهي التي تفضل المرأة المصرية مشاهدتها على قنوات الطهي الفضائية جاء برنامج على قد الايد في المرتبة الاولى يليها في المرتبة الثانية برنامج حورية المطبخ، يليها في المرتبة الثالثة برنامج زعفران وفانيليا، يليه

للمتغيرات الديموغرافية ومستوى التعليم ودرجه الإهتمام والتعرض.

٤. الاستفادة من النظرية في معرفه دوافع الإهتمام ومستوياته لدى المرأة المصرية بموضوعات الثقافة الغذائية المقدمة عبر قنوات الطهي الفضائية.

١٢ نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام Dependency Theory: تعتبر نظرية الاعتماد من النظريات البيئية والتي تنظر الى المجتمع باعتباره تركيا عضوا وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية، ثم تحاول تفسير سلوك هذه الأجزاء والمفترض أن يكون وسائل الاعلام جزءا هاما من هذا النسيج الاجتماعي، ولذلك فهي تبحث في العلاقة بين وسائل الاعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الاعلام جميعها، أو مع أحد أجزاءها مثل الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون.^(٢٩) وتقوم النظرية على عدة فروض منها:^(٣٠)

١. يزداد الاعتماد على وسائل الاعلام عندما تكون قدرة تلقى المعلومات من مصادر الاتصال الشخصي مقيدة.

٢. درجة اعتماد أعضاء المجتمع على وسائل الاعلام ليست متساوية، حيث تتدخل متغيرات مثل (التعليم- السن- الدخل- النوع) في تحديد درجة الاعتماد على وسيلة معينة.

أوجه الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية:

١. يمكن الاستفادة من هذه النظرية من خلال توظيف فرض النظرية الرئيس الذي يبحث العلاقة بين وسائل الاعلام (التلفزيون) والجمهور (المرأة المصرية)، ونركز في هذا على إجابة التساؤل الآتي لماذا تتابع المرأة المصرية قنوات الطهي الفضائية؟

٢. الاستفادة منها من خلال معرفة درجة اعتماد عينة الدراسة (المرأة المصرية) على قنوات الطهي الفضائية، وهل تختلف درجة الاعتماد باختلاف متغيرات معينة مثل (السن- التعليم- المستوى الاجتماعي والاقتصادي).

٣. أيضا الاستفادة من هذه النظرية في التعرف على ما إذا كانت درجة الاعتماد للمرأة المصرية على قنوات الطهي تزداد أو تقل بوجود مصادر أخرى غير التلفزيون تعتمد عليها المرأة في الحصول على التثقيف الغذائي والمعلومات عن التغذية المثلى.

نتائج الدراسة:

١ أولا النتائج العامة للدراسة التحليلية:

١. اعتماد قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) على مقدمى برامج من الاناث أكثر من الذكور فقد بلغت نسبة اعتماد قناة CBC سفرة على الاناث ٨٦,٥% مقابل ١٣,٥% من الذكور، وبالنسبة لقناة فتافيت جاءت بنسبة ١٠٠% في كافة البرامج.

٢. أن أكثر التخصصات التي اعتمدت عليها قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة) في تقديم برامجها جاء استشارى تغذية في الترتيب الأول بالنسبة لقناة CBC سفرة ونسبة ٥٣,٣%، أما بالنسبة لقناة فتافيت جاء شيف في الترتيب الأول بنسبة ٨٣,٣%.

٣. حظيت الفترة المسائية (٥- ١٠م) وفترة الظهيرة (١٠- ٥م) بأعلى معدل لعرض البرامج على مستوى قنوات الطهي الفضائية (عينة الدراسة).

٤. أكدت نتائج الدراسة على اعتماد قناة CBC سفرة على التصوير الداخلى (داخل الاستوديو) في بث برامجها بنسبة ١٠٠%، أما عن قناة فتافيت فقد اعتمدت على التصوير الخارجى بنسبة ٤٨,٤%.

٥. أوضحت الدراسة أن نسبة ٦٥,٨% من برامج قناة CBC سفرة استخدمت اللغة العامية، وأن قناة فتافيت اعتمدت برامجها على اللغة العربية الفصحى بنسبة ١٠٠%.

٦. إرتفاع نسبة مشاركة الجمهور بقنوات الطهي الفضائية حيث بلغت نسبة مشاركة الجمهور ببرامج قناة CBC سفرة ٤٦,٥%.

10. Yvonne Fong. "Impact of Television cooking shows on food preferences" **Master thesis** in Nutritional sciences (University of California: LongBeach, department of family and consumer science, 2016).
11. Wei, T., Martin, F. "Pedagogies of food and ethical personhood: TV cooking shows in postwar Taiwan", **Asian Journal of communication**, Amic, Vol. (10). No (1), 2015, P16.
12. Liran Christine shan. "Interactive communication with the public: Qualitative Exploration of the use of social Media by food and Health organization", **Journal of Nutrition Education and Behavior**, Vol (47) No (1), January- February, 2015. PP. 104- 108
13. Villani, A. M., Egan, T., Others. "Attitudes and beliefs of Australian adults on reality television cooking programmes and celebrity chefs", **journal of pharmacy and Medical science**, (Australia: University of south Australia Adelaide, SA, 2015) pp.7- 12.
14. Julia A. Walfson, Sara N. Bleich, and Others. "Perspectives on learning to cook and public support for cooking education policies in the united states: A mixed methods study", **Ph.D**, (United States: University of Michigan school of public health, department of Health management and policy, 2016) Available oct science direct.
15. Keri Matwick. "Celebrity chefs Performing the expert: alinguistic and multimodal analysis of TV cooking shows", **Ph.D**, Doctoral Requirements in Philosophy, (University of Florida: Graduate School, 2016 available at: <https://search.proquest.com/pqdtglobal/doc>.
16. Linda Larsen. "TV cooking shows over look safe food practices", **Journal of Nutrition Education and Behavior**, Vol. 48. 155. 10, 2016 available at: <https://www.elsevier.com/locate/jneb>.
17. Mohd Salehuddin Mohd Zahari. "The Working Women: Home versus Convenience Cooking Practices", **Ph.D**, (Malaysia: University Technology MARA, Faculty of Hotel and Tourism Management, 2014).
18. Jing MA. "Improving online food safety communication: The role of media", **Ph.D**, (Indiana: purdueuniversity, 2016.)
١٩. سمير حسين. "بحوث الاعلام دراسات فى مناهج البحث العلمى"، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥)، ص ١٢٣.
٢٠. عاطف عدلى العبد. "الرأى العام وطرق قياسه: الأسس النظرية والجوانب المنهجية والنماذج التطبيقية والتدريبات العملية"، (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٠)، ص ١٨٨.
21. Sri Kusumo Habsari. "Masuline Domination and power in Indonesian TV cook shows", Paper Presented at the **International conference on communication and media**, (Malaysia: Langkawi, 2014) P.321.
٢٢. تسنيم أحمد مخيمر. "القيم فى برامج الأطفال التلفزيونية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الاعلام: ٢٠١٥)، متاح على: <https://meu.edu.jo/index.php?type=library&action=viewPaper&id=15>
٢٣. محمد نبيل محمود. "الرعاية والتضليل الاعلامى فى الأفلام الأمريكية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البترا: كلية الاعلام، ٢٠١٥) ص ٢١، متاح على: <http://b7oth.com/wp0content/upload>
24. Michael Morgtan, James Shanahan. "The state of cultivations", in:

برنامج حلو وحاذق، وفى المرتبة الخامسة برنامج عروستى.

توصيات الدراسة:

تشير نتائج الدراسة النظرية حول دور قنوات الطهى الفضائية المصرية والعربية فى التثقيف الغذائى لدى المرأة المصرية والواقع التحليلى لبعض قنوات الطهى التلفزيونية الى عدد من التوصيات:

١. ضرورة استخدام مقدموا البرامج بقنوات الطهى الفضائية لغة بسيطة وسهلة لمخاطبة المرأة المصرية على اختلاف مستوياتها، وخاصة فى قنوات الطهى المصرية والتي غالبا ما تستخدم لهجات مختلفة وغالبا ما تكون صعبة الفهم.
٢. مراعاة الامكانيات المادية والاقتصادية للمرأة المصرية من خلال ما يتم تقديمه من وصفات غذائية، فلا يجب المغالاة فى نوعية المكونات المطلوبة، حتى لا يقلل من استفادة الجمهور من مشاهدة هذه البرامج، وإذا لم يتوفر عنصر غذائى معين يمكن أن يذكر الشيف بدائله حتى لا يسبب عجز للجمهور.
٣. تشجيع مقدمى برامج الطهى على الدراسة والبحث فى كل ما هو جديد فيما يخص الغذاء الصحى والتغذية ليكون لديه القدرة على الرد على جميع تساؤلات المشاهدين والجمهور.
٤. ضرورة الاستزادة من المتخصصين والأطباء وخبراء التغذية بقنوات الطهى الفضائية وعدم الاكتفاء بالشيفات أو ربات المنازل اللاتي يقدمن البرامج فقط، لكى يتم جذب المشاهدين، وتزويد من ثقته فيها.
٥. الاهتمام والتركيز على كل فئات المجتمع فى تقديم مضامين برامج قنوات الطهى، ومراعاة تقديم وجبات غذائية وموضوعات تغذوية ملائمة لكل فئة عمرية وتراعى احتياجاتها ومتطلباتها حتى تستطيع أن تجذب أكبر عدد من الجمهور، ولأن قنوات الطهى الفضائية تعتبر هى المستقبل التغذوى القادم.

هوامش الدراسة:

١. ر.ف. موترام، ترجمة امال الشامى ومنى خليل. "التغذية الصحية للإنسان" ط١، (القاهرة: دار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ١٥.
٢. عزة عبدالجواد وإيمان خضر. "تعديل بعض سلوكيات الصحة الغذائية لدى طفل الروضة باستخدام برنامج مسرحي"، بحث منشور، المؤتمر السنوى العربى الثامن- الدولى الخامس، (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، إبريل ٢٠١٣)، ص ٨٠١.
٣. ريهام عز الدين. "العلاقة بين التعرض لبرامج المرأة فى الفضائيات العربية ونظرة المرأة لذاتها"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٢).
٤. عزة عبدالجواد وإيمان خضر. "تعديل بعض سلوكيات الصحة الغذائية لدى طفل الروضة باستخدام برنامج مسرحي"، مرجع سابق، ص ٧٩٩.
٥. يحيى على الدين والسيد يوسف. "التثقيف الغذائى بين النظرية والتطبيق"، (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر، ٢٠٠٩)، ص ١٩.
٦. سحر محمد صوفى. "الإعلام الفضائى ودوره فى التوعية التغذوية"، بحث منشور المؤتمر السعودى السادس للغذاء والتغذية، (جدة: جامعة الملك سعود، ١٧- ١٨ نوفمبر، ٢٠١٥). متاح على: www.saudicfn.com

7. Clifford, Dawn. "Impact of atv cooking show for college students off campus", **Journal of nutrition and behavior**, Vol. (41) No. 3May- Jun 2009. P194- 200.
٨. منظمة الصحة العالمية. "يوم الصحة العالمى ٢٠١٥: السلامة الغذائية". نيسان/ابريل ٢٠١٥ متاح على الموقع التالى <http://www.who.int/campaigns/world-health-day/2015/event/ar>
9. Michelle Phillipov. "Communicating health risks via the media: What can se learn from Masterchef Australia?", **Australasian Medicak Journal**, Vol. 5 Issue 11, 2012). PP 593- 597.

٢٥. حسن عماد مكاوى. "نظريات الاعلام"، ط ٢، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٢١٨.
٢٦. حسن عماد مكاوى ودليلي حسين. "الاتصال ونظرياته المعاصرة"، ط ٤، (القاهرة: الدار اللبنانية، ٢٣)، ص ٣١٤.
٢٧. مرفت الطرايشي وعبدالعزیز السيد. "نظريات الاتصال"، (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩)، صص ١٤٢ - ١٤٥.